كبكوبة وحكاية
A KNITTED STORY
نسجتُ من الألم أملاً
ومن الأقمشة حلمًا

مرحبًا أنا أسماء من حلب، وأود أن أشارككم قصتي، لأنها ليست مجرد حكاية عابرة بل رحلة ملأتها الصعوبات والأحلام والكثير من الإصرار، رحلتي بدأت في زقاق صغير من أزقة حلب القديمة، حيث كانت حياتي تبدو بسيطة وهادئة، تُظللها عادات وتقاليد متينة، ولكن دائمًا كانت في قلبي شرارة تدفعني للسعي نحو شيء أكبر.....

منذ صغري ، كنت أرى الحياة بعيون حالمة، تمنيت أن أكمل دراستي، أن أخطو خارج حدود العائلة وأكتشف العالم، ولكن العائلة لها قوانينها الخاصة؛ فالفتاة لديها دور محدد، وإنهاء الدراسة ليس جزءًا من هذا الدور، كان قرارهم، ولكنني لم أستسلم حيث أنني رأيت في نفسي موهبة، شيئًا لم تتوقعه عائلتي، شيئًا أستطيع تحقيقه

بدأت في استكشاف عالم الخياطة والرسم، وكان لكل غرزة حكاية صغيرة تروي حلمًا مكبوتًا داخلي، تعلمتُ الأساسيات من والدتي، التي ورثتني أسرار الخياطة وعلمتني كيف أجعل القماش ينطق بلغة الفن، جمعت بعض الأدوات البسيطة، وبدأت أصمم داخل غرفتي الصغيرة وهنالك تحوّلت الجدران إلى لوحات، والأقمشة إلى قطع فنية، وفي كل تصميم كنت أجد ملاذًا يريحني من قيود الحياة

## نقطة التحول الكبرى في حياتي

كل شيء تغير حين زرت المستشفى لإجراء عملية طبية بسيطة، لكن ما حدث كان أبعد عن البساطة، حيث أن خطأ طبي جعلني حبيسة الألم لأكثر من ثلاث سنوات، كانت تلك السنوات أشبه بليل طويل بلا فجر، ففقدت قدرتي على العمل، وعلى الخياطة، بل فقدت جزءًا من روحي وأصبح كل يوم معركة مع الألم، حتى فقدت الأمل ....

وبعد ثلاث سنوات، استعدت قوتي تدريجيًا، وقررت أن أعود إلى الخياطة، كان لملامسة الأقمشة والخيوط وقع السحر على روحي وعدت أبتكر قطعًا بسيطة، ومع كل تصميم، كنت أستعيد جزءًا من نفسي، شعرت وكأنني أحيك داخلي من جديد

## الحرب وفصلٌ جديد من المعاناة

وفي وسط هذا التحسن، انقلبت حياتنا رأسًا على عقب مع الحرب في سوريا، اضطررنا إلى ترك كل شيء، أخذت عائلتي وهربنا نحو المجهول، إلى أن وصلنا إلى لبنان في عام 2014، لم يكن اللجوء سهلاً، كانت الحياة داخل المخيمات قاسية، لكنني عرفت أنني لا أستطيع الاستسلام، جمعت بعض المواد الأساسية، وبدأت ورشة خياطة صغيرة داخل خيمتي، كانت تلك الورشة ملاذي من الضياع، ففيها وجدت الأمان والأمل وسط الفوضى

## الحريق... بداية النهاية أم بداية جديدة؟

بعد عام من العمل الشاق، حيث كانت كل غرزة تمثل تحديًا لي، وقع حادث لم أكن مستعدة له؛ احترق المخيم بأكمله، رأيت ورشتي وكل شيء عملت من أجله يتحول إلى رماد، شعرت بأن الحياة قد أطفأت شمعتها الأخيرة في وجهي، كنت على وشك أن أستسلم، أن أغلق على نفسي أبواب الألم بلا رجعة

ولكن كما لو أن القدر أرسل لي بارقة أمل، سمعت عن مبادرة كبكوبة وحكاية، وهي مجموعة من النساء اللاتي يعشن تجارب مشابهة لي ، ويدعمن بعضهن البعض، ترددت في البداية؛ لم أكن معتادة على طلب المساعدة، ولكنني قررت المحاولة، كانت تلك الخطوة فارقة في حياتي، فهنالك وبين سيداتٍ مثلي، وجدت الدعم النفسي والإنساني، شعرت لأول مرة أن هناك من يفهم معاناتي ويقف بجانبي

لم تكن كبكوبة وحكاية مجرد مجموعة، بل كانت عائلة بالنسبة لي وجدت فيهن أخوات، نساءً حقيقات يقدمن العون بلا تردد كنّ يدًا واحدة، نصنع الأمل من خيوط متشابكة من الألم، ونعيد بناء ذواتنا شيئًا فشيئًا، فمن خلالهن، عدت للخياطة والعمل، وصارلي بيت صغير أجتمع فيه مع سيدات المبادرة، فنتحدث ونضحك، وننسج أملًا جديدًا

اليوم، بعد كل تلك المحطات، أؤمن بأن الحياة مهما أغلقت أبوابها، ستترك لنا نافذة صغيرة نتنفس منها ونستمر،  لم أعد لاجئة فقط، بل امرأة صامدة، تملك قصة تخبر بها العالم أن الأمل يُمكن أن يولد من عمق الألم، أدركتُ أن الخياطة ليست مجرد مهنة، بل وسيلة استعدت بها نفسي، وبنيت من خلالها حلمًا جديدًا

شكرًا لكم على الإصغاء، أتمنى أن تكون قصتي شعاعًا لمن يحتاج أن يؤمن بأن للحياة دومًا وجهًا آخر، حتى ولو بدا مظلمًا

يتبع.....

كبكوبة وحكاية
A KNITTED STORY

# عناوين هذه السلسلة

By: Abdulrahman abo agina


+961 71 986 040

https://knitted-story.com/

a.knitted.story@gmail.com

Almarj - West Bekaa - Lebanon